**المحاضرة السابعة:**

**نشأة البابوية وتطورها**

**01-نشأة البابوية:**  على إثر تقسيم الامبراطورية إلى شرقية وغربية، ونتيجة لضعف الامبراطورية الغربية ثم الفصل بين سلطان الدولة والكنيسة بعكس الأمر في الامبراطورية الغربية، حيث رسخ الامبراطور "قسطنطين" مبدأ القيصرية البابوية، ومن هنا زادت سلطات أسقف روما، وتحول كرسيه إلى بابوية لها السيادة العليا على الكنيسة في بلدان العالم المسيحي الغربي، وقد لعب البابا " داماسوس الأول" 366-384م دورا هاما في إبراز مكانة كرسي روما الأسقفي، وسيادة البابوية، وفي عهده تم ترجمة الإنجيل إلى اللغة اللاتينية، ثم تابعه خلفه البابا "سيري كيوس" 384-399م في تأليف المراسم البابوية.

02-العهد الذهبي للنصارى:

يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربع الامبراطور قسطنطين على عرش الامبراطورية عام 312م، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية:

أ- مرحلة جمع النصارى على عقيدة واحدة(عصر المجامع أو عهد الخلافات والمناقشات):

ما إن أعلن قسطنطين مرسوم ميلان حتى قرب إليه النصارى وأسند لهم الوظائف، ودخل الكثير من الوثنيين أصحاب الفلسفات في النصرانية، مما كان له أثره البالغ في ظهور الكثير من العقائد والآراء المتضاربة، والأناجيل المتناقضة، حيث ظهر أكثر من خمسين إنجيلا، وكل فرقة تدعي أن إنجليها هو الصحيح، وترفض الأناجيل الأخرى.

وفي وسط هذه العقائد المختلفة والفرق المتضاربة ما بين من يؤله المسيح وأمه، أو من يؤله المسيح فقط، أو يدعي وجود ثلاثة آلهة أعلن آريوس أحد القساوسة صرخته المدوية بأن المسيح عليه الصلاة والسلام ليس آزليا وإنما هو مخلوق من الأب، وأن الابن ليس مساويا للأب في الجوهر، فالتف حوله الأنصار، وكثر أتباعه في شرق الامبراطورية حتى ساد مذهبه. وضمانا لاستقرار الدولة أمر الامبراطور قسطنطين عام 325م بعقد اجتماع عام يجمع كل أصحاب هذه الآراء للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، فاجتمع في مدينة " نيقية" 2048 أسقفا ، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الامبراطور إلى القول بألوهية المسيح والخروج بالقرارات التالية: لعن آريوس الذي يقول بالتوحيد ونفيه وحرق كتبه- وضع عشرين قانونا لتنظيم أمور الكنيسة- الاعتراف بأربعة أناجيل فقط:( متى-لوقا-مرقس-يوحنا)، وحرق باقي الاناجيل لخلافة عقيدة المجمع.

-للتغلب على عوامل انهيار وتفكك الامبراطورية أنشأ قسطنطين مدينة روما الجديدة عام 324م في بيزنطة القديمة باليونان على نفس تصميم روما القديمة، وأنشأ بها كنيسة كبيرة( آيا صوفيا)، وعرفت فيما بعد بالقسطنطينية، وأطلق عليها بلاد الروم، وعلى كنيستها كنيسة الروم الشرقية أو كنيسة الروم الأرثودكس.

ب-مرحلة الانفصال السياسي: قسم قسطنطين الامبراطورية قبل وفاته عام 327م على أبنائه الثلاثة: فأخذ قسطنطين الثاني الغرب، وقسطنطيوس الشرق، وأخذ قنسطانس الجزء الأوسط من شمال افريقيا، وعمد كل منهم إلى تأييد المذهب السائد في بلاده لترسيخ حكمه، لكن بعد وفاة قسطنطين الثاني، ومقتل قنسطانس، وجد قسطنطيوس الفرصة السانحة لتوحيد الامبراطورية وفرض المذهب الآريوسي على جميع أجزاء الامبراطورية شرقا وغربا. وبعد اعتلاء " فلاديوس" عرش الامبراطورية 379-395م الذي اجتهد في الغاء المذهب الاريوسي والانتصار للمذهب الاثناسيوسي، ولذا ظهرت في عهده دعوات تنكر الأقاليم الثلاث ولاهوت الروح القدس، فقرر عقد مجمع القسطنطينية الأول 382م، وفيه فرض العقوبات المشددة على أتباع المذهب الاريوسي.

03-بداية الصراع والتنافس على الزعامة الدينية بين الكنيستين:

ظهر الصراع والتنافس بين كنيسة روما تدعي لها من ميراث ديني، وبين كنيسة القسطنطينية عاصمة الدولة ومركز أباطرتها في مجمع أفسس الأول عام 431م الذي حضره مائتان من الاساقفة والذي انتهى بأن مريم العذراء والدة الإله. لكن اسقف روما " ليو الأول" لم يعترف بقرارات مجمع أفسس ، وسعى الامبراطور" مركيانوس" لعقد مجمع آخر للنظر في قرارات ذلك المجمع، فوافق الامبراطور على عقد المجمع في القسطنطينية ثم في كلدونية 451م، لمناقشة مقابلة بابا الاسكندرية " ديسقورس" من أن للمسيح طبيعتين في طبيعة واحدة، ليتقرر لعن ديسقورس، وتقرير أن للمسيح طبيعتين منفصلتين، فكان ذلك دافعا أن لا تعترف الكنيسة المصرية بهذا المجمع، ولا بالذي يليه من المجامع، ومنذ ذلك التاريخ انفصلت في كنيسة مستقلة تحت اسم الكنيسة المرقسية- الكنيسة الارثودكسية- أو القبطية، وانفصلت معها كنيسة الحبشة، ليبدأ المذهبي عن الكنيسة الغربية.

.